وجملة 4 - { ألا ﷲ الدين الخالص } مستأنفة مقررة لما قبلها من الأمر بالإخلاص : أي إن الدين الخالص من شوائب الشرك وغيره هو ﷲ وما سواه من الأديان فليس بدين اﷲ الخالص الذي أمر به قال قتادة : الدين الخالص شهادة أن لا إله إلا اﷲ { والذين اتخذوا من دونه أولياء } لما أمر سبحانه بعبادته على وجه الإخلاص وأن الدين الخالص له لا لغيره بين بطلان الشرك الذي هو مخالف للإخلاص والموصول عبارة عن المشركين ومحله الرفع على الابتداء وخبره قوله { إن اﷲ يحكم بينهم } وجملة { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اﷲ زلفى } في محل نصب على الحال بتقدير القول والاستثناء مفرغ من أعم العلل والمعنى : والذين لم يخلصوا العبادة ﷲ بل شابوها بعبادة غيره قائلين ما نعبدهم لشيء من الأشياء إلا ليقربونا إلى اﷲ تقريبا والضمير في نعبدهم راجع إلى الأشياء التي كانوا يعبدونها من الملائكة وعيسى والأصنام وهم المرادون بالأولياء والمراد بقوله : { إلا ليقربونا إلى اﷲ زلفى } الشفاعة كما حكاه الواحدي عن المفسرين قال قتادة : كانوا إذا قيل لهم من ربكم وخالقكم ومن خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء ؟ قالوا : اﷲ فيقال لهم : ما معنى عبادتكم للأصنام ؟ قالوا : ليقربونا إلى اﷲ زلفى ويشفعوا لنا عنده قال الكلبي : جواب هذا الكلام قوله في سورة الأحقاف : { فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون اﷲ قربانا آلهة } والزلفى اسم أقيم مقام المصدر كأنه قال : إلا ليقربونا إلى اﷲ تقريبا وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس ومجاهد قالوا ما نعبدهم ومعنى { إن اﷲ يحكم بينهم } أي بين أهل الأديان يوم القيامة فيجازي كلا بما يستحقه وقيل بين المخلصين للدين وبين الذين لم يخلصوا وحذف الأول لدلالة الحالة عليه ومعنى { في ما هم فيه يختلفون } في الذي اختلفوا فيه من الدين بالتوحيد والشرك فإن كل طائفة تدعي أن الحق معها { إن اﷲ لا يهدي من هو كاذب كفار } أي لا يرشد لدينه ولا يوفق للاهتداء إلى الحق من هو كاذب في زعمه أن الآلهة تقربه إلى اﷲ وكفر باتخاذها آلهة وجعلها شركاء ﷲ والكفار صيغة مبالغة تدل على أن كفر هؤلاء قد بلغ إلى الغاية وقرأ الحسن والأعرج كذاب على صيغة المبالغة ككفار ورويت هذه القراءة عن أنس